

ا.د. وليد عبود محمد

تأريخ اليابان الحديث والمعاصر

(1868-1952)

دكتوراه تاريخ حديث

عنوان المحاضرة : سياسة اليابان الخارجية

(1868 - 1895)

1- أسهمت سياسة الإنفتاح على الغرب في زعزعة إستقرار الأوضاع الداخلية في اليابان ، وقد تجسد ذلك في إنقسام المواقف حيالها ، إذ جاءت مُعارضةً من قبل المُحافظين الذين رفعوا شعار " مجدوا الإمبراطور وأطردوا البرابرة Revere Emperor and Expel Barbarians " من جهة ، ومؤيدةً من قبل المُجددين من جهة أخرى.

2- على " أن حُنكة اليابان في مواجهة الضغوط الأجنبية ... مكنها من تحويل سياستها الخارجية من العُزلة الوطنية والعداء للأجنبي إلى فتح البلاد بشكل تدريجي ...".

3- وجاء ذلك في أثر نهاية دور أسرة توكوگاوا ودخول اليابان مرحلة جديدة مثلها عهد الأمبراطور (موتسو هيتو 1852- 1912) Mutshuto الذي عُرف بـ (ميجي - Meiji الحُكم المُستنير 1868 - 1912) ، أنتهجت فيه اليابان سياسة خارجية جديدة ، بعد أن أعلن الإمبراطور في الثالث من كانون الثاني 1868 عودة الحكم الإمبرطوري المُباشر الذي أنهى سياسة العُزلة بإعتماد "المزيد من الواقعية لا المزيد من الشجاعة" ، وذلك عن طريق تأييد الحكومة وفتح البلاد بتعزيز التعامل مع الغرب وإدخال نُظمه بكونها أفضل وسائل الدفاع والتقدم ، وجاء ذلك مُجسداً في شعار جديد هو " بلد غني وجيش قوي. " Rich Country Strong Military

4- بدأت مرحلة جديدة من الإنفتاح الضامن لـ (أمنها الشامل) إستندت إلى قاعدة استراتيجية عامة سعت بالدرجة الأساس إلى تأمين (مصالح اليابان الإقتصادية) .
على أن تحقيق ذلك إعتد الطرق الدبلوماسية في مرحلة ما ، إلى جانب القوة العسكرية والتوسع في مرحلة أخرى.

5- وفي ضوء ذلك وبقدر تعلق الأمر بالسياسة الخارجية أعتمدت اليابان حيال التدخل الأجنبي على (الدبلوماسية الهادئة والمُسالمة المُستندة على الواقعية والعقلانية والوسطية والمرونة والنفس الطويل) .

6- وسعيًا لتعديل المُعاهدات غير المتكافئة وتنقيحها، نجح سفيرها في لندن (شوزو أوكي (Shūzō Aoki 1894-1906) في عقد مُعاهدة للتجارة والملاحة مع وزير الخارجية البريطانية(جون ودهاوس (John Wodehouse 1894- 1895 ، في السادس عشر من تموز 1894 ، نصت على الإعتراف بإستقلال اليابان التام في العدل ، فضلاً عن الإقتصاد الذي مثلت مسألة حمايته وتطويره والحفاظ عليه ليس في الداخل فحسب بل فيما وراء البحار ، ركيزة أساسية في مبادئ السياسة الخارجية اليابانية.

7- على أن ذلك مَهْد - برغم إستمرار سياسة الدبلوماسية الهادئة والمُسالمة - إجراء إصلاحات عسكرية رفعت شعار (أمة تحت السلاح A nation under arms)، سَوَّغت لها لاحقاً السيطرة والتوسع على حساب دول الجوار كوسيلة لتحقيق أهدافها ، ولاسيما بعد إنتصارها في الحرب ضد الصين (1 آب 1894- 30 نيسان 1895) التي أكدت قدرات اليابان العسكرية وأثبتت ذاتها.

8- ولعل من الجدير الإشارة إلى السبب الرئيس لتلك الحرب إنما يُعزى إلى محاولة اليابان وسعيها للسيطرة على كوريا التابعة حينذاك إلى الصين ، وجاءت نتائجها لصالح اليابان بعد أن تم توقيعها على مُعاهدة (شيمونوسكي - Shimonoseki مدينة جنوب اليابان) في السابع عشر من نيسان 1895، لتضم بموجبها كل من تايوان وعدد من الجزر.